محاضرة الرابعة د. شيماء نزار عايش

رابعًا : التّمنّي

وهو طلب الأمر المحبوب الّذي لا يُرجى حصوله لاستحالته ، وبُعد منالهِ[٢٦] ، نحو : ألَا ليتَ الشّبابَ يعُودُ يومًا *** فأخبرَهُ بما فعَلَ المَشِيبُ ، أدواته : لهُ أداةٌ واحدةٌ أصليّة ، هي: ليت ، وقد ينوبُ عنها ستٌّ أُخرى ، هي :

لعلّ: ﴿ئي بر بز بم﴾ . *.هل: ﴿ئا ئا ئا ئى﴾ . الأعراف : ٣٥].

[الطلاق : ١]

*.عسى: ﴿ئا ئا ئن ئى ئي ثر ثز ثم ثن﴾ . [الإسراء : ٩٧]

*. لو: حرف شرط جازم قد يتضمّن معنى التّمنّي : ﴿ئا ئا ئا ئه بج بح بخ بم به خج﴾ .

[النساء : ٤٦]

*. هلا: هلا تقرأ فتنجح .

* . ألا: ألا تساعد المحتاج .

ولابد من الاشارة الى الفرق بين التمني والترجي، فعندما يستحيل حصول الأمر يُسمّى (تمني) ، وعندما يمكن وقوعه يسمى (ترجيا) ، ويستعمل معه (لعل) و (عسى) ، وقد تستعمل فيه ليت ، لاستعمال هذه الأدوات في التمني ينصب الفعل المضارع في جوابها .

خامسًا: النّداء

وهو مصدر الفعل نادى ، ويراد به دعوة المتكلم للمخاطب بحرف ينوب عن الفعل المضارع المحذوف أنادي ، ولا سيما ان النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب

على اضمار الفعل المتروك اظهاره ، والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب[٢٧] ، وأدواته سبع ، وهي :

- الهمزة بنوعيها المقصورة ، والممدودة.... وتستعمل للدلالة على المنادى القريب
- أي .... من حروف النداء والتي تستعمل لنداء القريب ، وتتشابه مع الهمزة في استعمالاتها .
- يا.... يعد من أكثر حروف النداء شيوعا لكثرة استعماله ، ويستعمل للمنادى القريب والمتوسط والبعيد .
- أيا.... من حروف النداء وتستعمل للمنادى البعيد
- هيا.... من حروف النداء وتستعما للمنادى البعيد
- وا.... من حروف النداء والتي تختص في نداء الندبة

ويخرج النداء أيضا من معناه الأصلي الى معان اخرى وهذه المعاني هي:

١. الاغراء : كقولك المتنبي: يا أعدل الناس الا في معاملتي

فيك الخصام وأنت الخصم والحكم[٢٩]

٢.التحسر : قال تعالى: ﴿ٱتَّأكلكمكىكيلم ىٌّ . [الأنعام : ١٣]

٣. الزجر : قال الشاعر : ياقلب ويحك ما سمعت لناصح

لما ارتميت ولا اتقيت ملاما[٣٠]

٤.الدعاء: قال تعالى :﴿ٱكخكلكمجلحتمَّ . [البقرة : ٦٢١]

٥.التحقير : قال تعالى : ﴿ٱخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج ئنَّ . [النور : ١٢]

٦. التلذذ : قال تعالى﴿ٱخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نجَّ

[الإسراء : ٥٠١]

٧. العتاب: قال تعالى : ﴿ٱلخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج﴾ .
[ال تحريم : ١]

٨. التهديد: قال تعالى ﴿ٱصح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح﴾ .
[ال طور : ٥٤ – ٩٤]

٩. الخضوع : قال تعالى : ﴿ٱنى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي﴾ .
[الشعراء : ٤]

١٠. التضرع : قال تعالى :﴿ٱطح ظم عج عم غج غم﴾ . [الأنعام : ٣٤]

المبحث الثالث //التقديم والتأخير

من الموضوعات التي تدخل أيضا ضمن علم المعاني، وله فائدة تعبر عن مدى سعي العربية التي تحصيل جمال التعبير والصياغة قبل كل شيء،وهناك العديد من الأسباب والدواعي لتقديم المسند على المسند اليه ومن أهم ذلك:

١. لكونه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه.
٢. لتمكين الخبر في ذهن السامع لأن في المبتدأ تشويقا اليه.
٣. لايهام أنه لا يزول عن الخاطر ، أو أنه يستلذ به ، وقد يقوم المسند اليه بنحو ذلك من الأغراض .
٤. قد يقوم المسند اليه بغرض تخصيصه بالخبر الفعلي ، وقصر هذا الخبر عليه [٣١] ، وهناك اغراض بلاغية لتقديم المسند ومنها :

التخصيص والقصر: نحو قوله تعالى :﴿ٱحج حم خج خم سج سح ضم﴾ .
[الروم : ٤]

- التفاؤل بما يسر المخاطب : نحو : ناجح أنت – نجحت العملية الجراحية

إثارة الذهن وتشويق السامع : مثل قوله تعالى :﴿ٱثن ثى ثي فى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي﴾ . [آل عمران : ٠٩١]

- التعجب : مثل: لله درك !

- المدح : مثل: نعم البديل من الزلة الاعتذار
- الذم : مثل: بئس الرجل الكذوب .
- التعظيم : نحو: عظيم أنت .

مراعاة توازن الجملة والسجع : نحو: ﴿ٱلحاقة ما ٱلحاقة﴾ .

[الحاقة : ٠٣ – ١٣]

أما الأغراض البلاغية لتقديم المسند إليه ، يقول السكاكي: وأما الحالة التي تقتضي تقديمه على المسند فهي : متى كان ذكره أهم يقع باعتبارات مختلفة : إما لأن أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه ، وإما لأنه متضمن للاستفهام ، وإما لتضمنه ضمير الشأن والقصة ، وإما لأن في تقديمه تشويقا للسامع إلى الخبر ليتمكن في ذهنه إذا أورد[٣٢] .

(مواضع التقديم والتأخير)

هناك مجموعة من المواضع المهمة للتقديم والتأخير ومنها:

أ– ما يجب تقديمه ولو تأخر لفسد معناه .

١. تقديم المفعول به على فعله : كقولك : زيدا ضربت ، وفيه تخصيص له بالضرب دون غيره وهذا الذي ذهب إليه المؤلف رأي أغلب علماء البيان .
٢. تقديم خبر المبتدأ عليه : نحو: قائم زيد ، فإنك إذا أخرت الخبر فليس فيه إلا الإخبار بأن زيدا قائم لا غير من غير تعرض لمعنى آخر من المعاني البليغة .
٣. الظرف : الغالب أن الظرف يرد للدلالة على الاختصاص كقوله تعالى: ﴿ٱنج نخ نم﴾ .

[الغاشية : ٥٢]

٤ الحال : فإنك إذا قدمت الحال فقلت : جاء ضاحكا زيدٌ فإنه يفيد أنه جاء على هذه الصفة "مختصا بها "

٥ الاستثناء : في نحو قولك : ما ضربت إلا زيدًا أحدًا ، فإنك إذا قدمته فانه يفيد الحصر "والملاحظ أن استفاضة الإمام عبد القاهر الجرجاني في البحث عن بالشواهد والأمثلة سواء القرآني منها أو الشعري للتدليل على هذه الأغراض إنما كان المراد به إثبات الحضور القوي لهذه النماذج التي ادعى البعض من البلاغيين أن الغاية الأولى من التقديم والتأخير هي الاهتمام فقط، ولعل المتفحص لكتاب الدلائل يلحظ هذا الكم الهائل من الأمثلة التي ساقها المصنف رحمه الله .

ب – ما يجوز تقديمه ولو تأخر لم يفسد معناه ويقصد به كل كلام ورد فيه ذكر لشيئين أو أكثر ، وجاءت المذكورات متتالية ، فإن ترتيبها ذاك يكون لغاية معينة، وغالبا ما يكون الترتيب بذكر الأشرف فالأشرف ، ولو قدم المتأخر ما كان ذلك معيبا ، أو لو عكس الترتيب ما أخل بمعنى العبارة، نحو قوله تعالى:ُ ﴿ ﴾ [يونس : ١٦]
وقوله تعالى :ُ ﴿ ﴾ [سبأ: ٣]
فقدم سبحانه مرة الأرض وفي آية أخرى قدم السماء والترتيب كما قلنا إنما يكون بحسب رغبة المتكلم لا غير .

وقد قسم الجرجاني رحمه الله مواضع التقديم إلى ما يلي:

أ– الاستفهام بالهمزة ، إن موضع الكلام على أنك إذا قلت : أفعلت ؟ فبدأت بالفعل ، كان الشك في الفعل نفسه ، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده وإذا قلت : أأنت فعلت ؟ فبدأت بالاسم ، كان الشك في الفاعل من هو، وكان التردد فيه[٣٣].

ب_ النفي ، نحو ما فعلت ، كنت نفيت عنك فعلا لم يثبت انه مفعول ، واذا قلت : ما أنا فعلت ، كنت نفيت عنك يثبت انه مفعول .

ج_ الخبر، وهو نوعان :

١. ظاهر غير مشكل
٢. ان لا يكون القصد الى الفاعل على هذا المعنى، ولكن على أنك أردت أن تحقق على السامع انه قد فعل وتمنعه من الشك

د_ غير ومثل ، وهما مما يرى تقديمهما في الكلام ، وقد ذكر علماء البلاغة ان هاتين الكلمتين تلازمان التقديم في التراكيب البلاغية اذ اريد بهما الكناية عن الشخص الذي يجري الحديث عنه[٣٤] ، من ذلك يقول الشاعر أبي فراس الحمداني[٣٥]

بلى ، أنا مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سر